مقياس: أنثروبولوجيا الاتصال

محاضرة: التواصل اللغوي(الثقافة الشفهية)

مقدمة: اللغة ظاهرة اجتماعية من إنتاج التطور البشري وهي مركَب معقَد ترتبط عضويا بجميع المعارف الإنسانية.

في الأول كانت اللغة شفوية ثم تطورت مع اختراع الكتابة وأصبح التواصل كتابيا بعدما كان شفهيا.

تعريف اللغة:

1/ اللغة مجموعة منظَمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني ويستخدمونها في أمور حياتهم.

2/ اللغة طريقة إنسانية خالصة للتواصل الذي يتم بواسطة نظام الرمز .

مواقع اللغة في الدماغ: يقع مركز اللغة في النصف الأيسر من الطبقة السنجابية من المخ، وهي 4 مواقع (مركز التكلَم- مركز الكتابة- مركز الكلمات المسموعة- مركز الكلمات المرئية).

خصائص اللغة:

- اللغة سمة إنسانية.
- اللغة صوتية.
- اللغة تحمل معنى.
-اللغة ذات نظام خاص.
- اللغة سلوك مكتسب (قال الله تعالى: الرحمن ، علَم القرآن، خلق الإنسان، علَمه البيان)
-اللغة نامية أي في حالة تغيَر دائم.

وظائف اللغة:

تؤدي اللغة وظائف اجتماعية ونفسية وفكرية، فمن خلالها يمكن التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات كما أنها وسيلة للتطبيع الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية) وللتواصل ولها أيضا وظيفة توثيق الفكر الإنساني .

اللغة والتفكير:

التفكير نشاط معرفي عقلي يستعمل الرموز ويرتكز على اللغة من حيث تيسيره وتوضيحه يمثَل الجانب الفكري من اللغة 3/2 الحدث اللغوي سواء عند المرسل أو المستقبل بينما يمثَل النشاط

اللغوي 3/1 الحدث كما سنوضح في المخطط الآتي
تحليل الحدث اللغوي الشفوي:

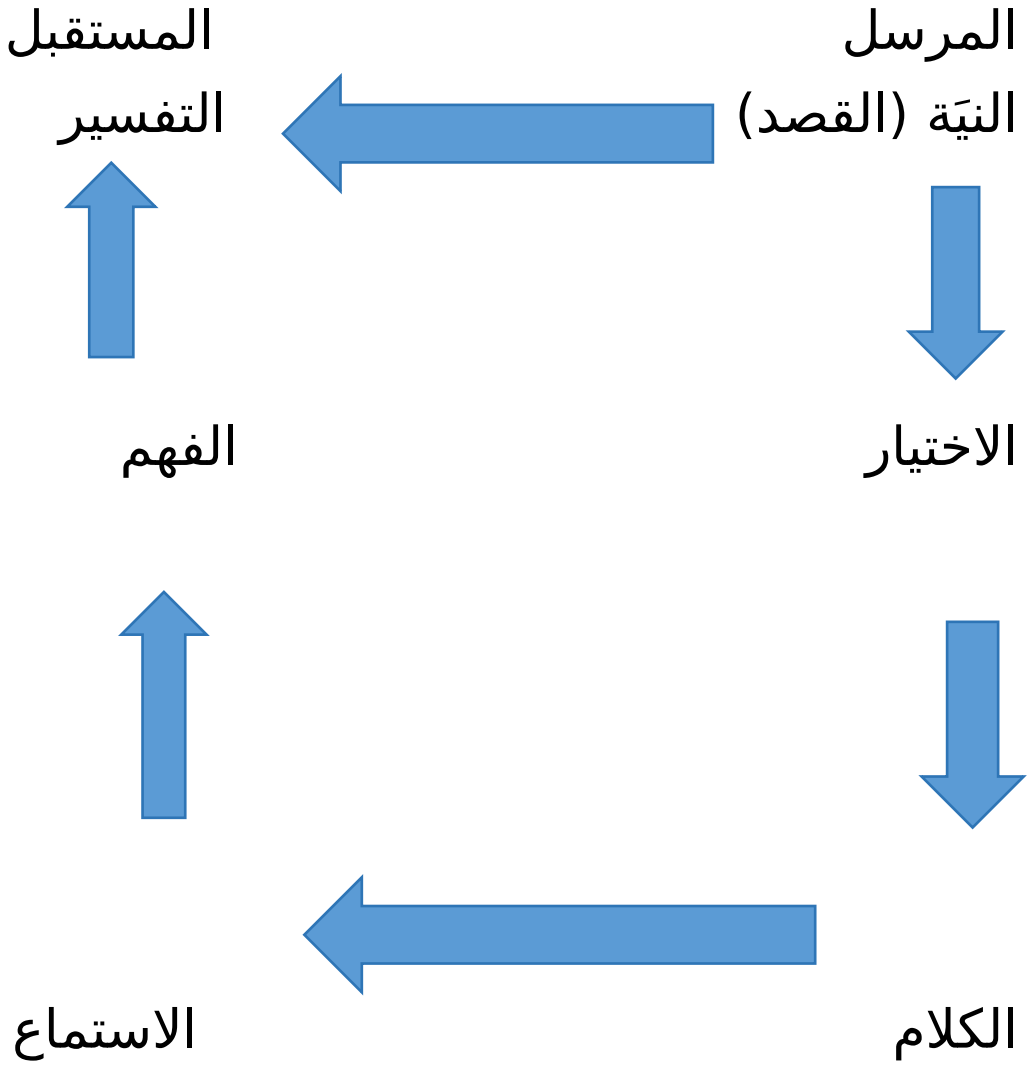

في هذا الرسم التوضيحي النية ثم اختيار الرموز التي يستخدمها المرسل تدخل في مجال التفكير ويقابلها لدى المستقبل التفسير وهو أعلى درجة من الفهم وكلاهما أيضا يدخل في مجال التفكير بينما الكلام ويقابله الاستماع يمثلان نشاطا لغويا .

اللغة تعبَر عن التفكيرفالأفكار لا تنكشف للغير إلاَ بواسطة اللغة
اللغة تصاحب التفكير (التفكير ترافقه حركات خفيفة في اللسان والحنجرة وهونوع من الكلام الصامت)
اللغة أساس عملية التفكير لكن مضمون الفكر أوسع من محتوى اللغة (لا نستطيع التعبير عن ما يدور في منطقة اللا شعور).

<u>الاتصال اللغوي:</u>
الاتصال اللغوي طريقة اتصال يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات بهدف التقارب وتحقيق الإقناع وهو عدَة أنواع:
1/ الاتصال اللفظي (الشفهي): من خلال استخدام الحروف والأصوات وهو خاص بالإنسان.
2/ الاتصال غير اللفظي: أو ما يعرف بلغة الجسد أي التواصل عبر العيون وتعبيرات الوجه والإيماءات وغيرها)
3/ الاتصال الكتابي: يتم من خلال الكتابة والطباعة ويفيد في حفظ المعلومات.
4/ الاتصال السماعي: يتم من خلال الاستماع

ويكون ناجحا إذا اتَسم هذا الاستماع بالفعالية (فهم ما يقال).
5/ الاتصال البصري: يتم من خلال استخدام الصور والرسومات والمخططات والرسوم البيانية بهدف نقل المعلومات والأفكار ويستخدم غالبا في العروض التقديمية.

مهارات الاتصال اللغوي:

الاتصال اللغوي هو أساس التواصل والتفاعل بين الناس وله أربع مهارات أساسية هي: مهارة الاستماع- مهارة التحدَث- مهارة القراءة ومهارة الكتابة وهي مهارات مرتبطة ببعضها البعض بشكل وثيق.

الثقافة الشفوية (التقاليد الشفهية):

في كتابه (التقاليد الشفهية: ذاكرة وثقافة) يقول الباحث الفرنسي (لويس جون كالفي): **عدم معرفة الكتابة والقراءة لا يعني أنَ الثقافات الشفوية ثقافات جاهلة ومتخلَفة قياسا بالمجتمعات الحديثة** فهذه المجتمعات طوَرت أدوات خاصَة بها لحفظ الذاكرة الجمعية وانتقالها للأجيال المتعاقبة بما يحافظ على الخصوصية الثقافية لتلك المجتمعات.

تعريف الثقافة الشفوية:هي مواد وتقاليد ثقافية تنتقل شفويا من جيل لآخر عن طريق الكلام أو الغناء على شكل حكاية أو مثل أو أغنية.
الثقافة الشفوية هي أداة للمعرفة ووسيلة للحفاظ عليها ونقلها عبر الأجيال المتعاقبة.

عناصر الثقافة الشفوية:
تقوم ثقافة المشافهة على الصوت والموسيقى (الإيقاع) وحركات الجسد (من إيماءات وإشارات) داخل هذه المنظومة يمثَل الصوت المقام الأول ويعتمد على المهارات البلاغية والبيانية بينما تأتي حاسة السمع في المقام الثاني فهي التي تفهم وتستوعب الكلمة ثم تؤولها وتنتج الدلالة.
والعلاقة بين الصوت (التلفَظ) والسماع علاقة وطيدة ومهمة في ثقافة المشافهة ويرى مارشال ماك لوهان أنَ **الصوت يعد وسيلة إعلامية باردة لأنَ المتلقي (السامع) يشارك بقوَة وفعالية كبيرة في شحن الإرساليات وغنتاجها وبثَها والتفاعل معها ولا يستطيع السامع إلاَ أن يقع تحت سحر الصوت** (الطيب بودربالة، 2014، 62)
ثقافة المشافهة إذن تستلزم المشاركة العاطفية

والتفاعل الوجداني بين الصوت وسحره المحرك للأحاسيس والمشاعر من جهة والأذن المستمعة من جهة أخرى

تقوم ثقافة المشافهة على الرواية والذاكرة المؤسسية، وللراوي والحكواتي والشاعردور كبير في المحافظة على هذا الإرث الحضاري (الذي يتمثل في الحكاية والقصيدة والمثل والأحجية واللغز وغيرها من مكونات ثقافة المشافهة) فهؤلاء يمثلون مؤسسة ثقافية ويعملون على شد انتباه المستمع من خلال حلقات تقام في المجالس والساحات العامةو الأسواق.

خاتمة:

ترتبط ثقافة المشافهة باللاشعور الجمعي للشعوب وهي مازالت مستمرَة إلى يومنا هذا رغم ظهور الكتابة ومازالت تحافظ على الإرث الثقافي الشعبي.